خطوات اختيار موضوع البحث العلمي وبناء إشكاليته

Steps to select the subject of scientific research and build its problem

نورة سليمان فيسة

جامعة الشلف (الجزائر)، n.slimanefissa@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/16 تاريخ القبول: 2022/09/21 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تناول أهم وأول خطوة في البحث العلمي العامة وإعداد الدراسات الأكاديمية على وجه الخصوص (المذكرات والأطروحات...)، والمتمثلة في مرحلة اختيار وتحديد موضوع البحث وصولا لصياغة إشكاليته وتحديد متغيرات الدراسة، وكذلك التطرق لنقطة هامة جدا في قيام البحث العلمي أو عدمه وهي عناصر قابلية الموضوع الذي تم اختياره للدراسة العلمية.

فالباحث عند تصوره للموضوع وحتى يتمكن من تحديده بشكل جيد، يضع خطة عمل منهجية وهذه الأخيرة لا تتوقف عند التقنيات المتبعة فقط بل آلية ذهنية لاستظهار واستقراء الواقع أو الموضوع كتصور شامل لأبعاد البحث، لكن هذا قد يواجه صعوبات يمكن أن تعيق البحث، وقد يكون السبب في ذلك عدم تمكن من تحديد وإتباع منهجية تشمل كل أجزاء البحث، والتي تعد أول خطوة في اختيار موضوع البحث وتحديده بصورة دقيقة وواضحة.

الكلمات المفتاحية: اختيار – تحديد الموضوع – المشكلة – صياغة الإشكالية.

Abstract:

This study aims to address the most significant first step in scientific research generally and the preparation of academic studies particularly (memoirs and theses...), which is the stage of selecting and determining the subject matter and then formulating its problem and identifying the study variables. It also aims to address a very important point in scientific research, which is the elements of studying the topic scientifically. In conceiving the topic and being able to identify it well, the researcher formulates a methodological plan of action. The latter is not only based on the techniques followed, but it is a mental mechanism to demonstrate and extrapolate reality or subject matter as a comprehensive conception of research dimensions. However, this may face difficulties that may hinder research due to the inability to identify and follow a methodology covering all parts of the research, which is the first step in the selection and identification of the subject matter clearly and precisely.

Keywords: selecting - determining the subject - the problem – problematic construction.

1- مقدمة

تعتبر منهجية البحث العلمي البرنامج المخطط قصد تحقيق هدف ما أو عدة أهداف، حيث يتم وضع البحث العلمي في ذلك المخطط المنظم والمسطر علميا قبل الشروع في البحث وأثناءه، ولعل أهم فترة حسب ما هو ملاحظ ميدانيا هي الفترة القبلية للبحث العلمي، أي أول زمن له والذي يقابله علميا نقطة اختيار الموضوع أي عنوان البحث الذي يسمح للباحث أن يباشر مسعى البحث في مستواه العملي، هذا الأخير يستهل بمشكلة البحث أو الدراسة، ومن ثم تحديد موضوع بحثه بصفة دقيقة وواضحة وضوحا علميا، يمكّنه من صياغة عنوان الدراسة وتحديد إشكاليته (الموضوع المدروس) وطرح تساؤلاته في صيغتها العلمية الصريحة التي تسمح لها بالتعبير عن أصالتها وأهميتها النظرية والتطبيقية والتعبير كذلك عن أهم المفاهيم المرتبطة به، لكن الاختيار النهائي للموضوع يتطلب توفر بعض المقاييس التي تسمح بمواصلة البحث الموضوع أو تغييره، وعليه وما هي الخطوات التي يتبعها لتحديد مشكلة الدراسة وضبط موضوعه؟ وكيف يتأكد الباحث أن موضوعه قابل للدراسة؟

ولهذا سنتناول في هذه الدراسة مرحلة اختيار وتحديد موضوع البحث وإظهار الفرق بين هاتين المرحلتين، وكذلك التطرق أهم نقطة في البحث العلمي وهي التي تبين لنا إمكانية مواصلة البحث في الموضوع الذي تم اختياره أم العكس، وهي عناصر قابلية الموضوع الذي تم اختياره إلى الدراسة العلمية، وذلك نظرا لما هو ملاحظ كثيرا في الوسط الطلابي خاصة المبتدئين منهم وهو شروعهم واسترسالهم في موضوع ما ثم التوقف والتخلي عنه بصورة مفاجئة، وذلك لأسباب إما مادية أو معنوية، وهذا يعود لإهمالهم لهاته الخطوة المهمة، وهي قابلية الموضوع للدراسة العلمية، كما تم التطرق بالتسلسل إلى إشكالية البحث العلمي ومجمل ما يتعلق بها-حسب نظرتنا العلمية-إلى غاية طرح التساؤل وتحديد متغيرات الموضوع .

2- تحديد مصطلحات الدراسة:

2. 1- مفهوم مشكلة البحث:

وهي بشكل عام لا تتعدى كونها (مشكلة البحث) أن الباحث يكوّن مجموعة من المشكلات البحثية على وجود رغبة لديه في الوصول إلى الحقيقة.

وهي أيضا تعني محاولة لتحليل وتفسير المعلومات وإقدام الباحث إلى إطلاق عنان تفكيره لإيجاد حلول الغموض (الأسباب) أو تساؤلات تدور حوله في بيئته التي يعيش فيها[1].

وتمثل مشكلة البحث أو الدراسة مبررا لانطلاق عملية البحث العلمي إلى درجة المطابقة في العديد من المرات بين البحث العلمي أو المعرفة العلمية عموما ووجود مشكلات عليه طبعا.

[1]- لويزة سعيدي، "اشكالية طرح إشكالية محكمة (ممنهجة) في العلوم الاجتماعية". **مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**، العدد 20، جوان، 2018، ص 183.

كما تعرف المشكلة بالانحراف الذي نلاحظه بين وضعية انطلاق ناقصة أو عاجزة ووضعية وصول مرغوب فيها[1].

ويرى موريس أنجرس أن صياغة مشكلة البحث أصعب الخطوات وأهمها في البحث العلمية تكشف عن روح المساءلة لدى الباحث أو الباحثة.[2]

2. 2- مفهوم الإشكالية:

هي نص مختصر تتم صياغته على شكل سؤالٍ يحتوي على مشكلة بحثيّة، وتمثل ذلك الموقف النظري الذي يختاره الباحث كتفسير للظاهرة المعنية بالأمر وذلك حسب تناسبه وتلائمه مع الأسئلة المطروحة، كما يُمكن تعريفها بأنها صياغة على شكل سؤال لمجموعة علاقات قائمة بين أحداث وفاعلين ومكونات مشكلة محددة.[3].

يعرف "موريس أنجرس" الإشكالية على أنها تساؤل يشير إلى هدف البحث، ويتيح هذا السؤال للباحث مجالا واسعا للبحث والتقصي من أجل الوصول إلى الإجابة عليه[4].

ويمكن القول أن الإشكالية "هي مساءلة نظرية للواقع أو الظاهرة التي يريد الباحث دراستها، وبهذا يكون الباحث حقق خطوة هامة مع الإشكالية في فعل إبستمولوجي ألا وهو الغزو أو القطيعة مع الخطاب العام والأحكام القيمية.

بناء على ما سبق يمكن تعريف الإشكالية في البحث العلمي بأنها مجموعة من التساؤلات التي تحتاج إلى إجابات، والتي تطرح من قبل الباحث أثناء قراءته حول موضوع البحث، ويجيب عنها الباحث في شكل افتراضات أو فرضيات ويتحقق منها بعد اتباعه لأساليب البحث والتقصّي.

2. 3- أوجه التشابه والاختلاف بين المشكلة والإشكالية:

من خلال التعاريف السابقة يتضح ان كل من المشكلة والإشكالية تعبران عن فجوة معرفية تستفز الباحث وتستحثه للشروع في العملية البحثية، وهذا يدفعنا للبحث عن العلاقة أو الفوارق الموجودة بينهما.

تعتبر الإشكالية عملية تخصيص لمشكلة البحث، وهناك من يرى أنها فعل تدقيق مشكلة البحث...لكن مهما كانت العبارات التي يمكن اللجوء إليها لتبيان العلاقة العضوية ابستمولوجياً ومنهجيا بين الإشكالية والمشكلة، فإنها لا تضع أمامنا نظاما يجعلنا نفهم ما المقصود بالإشكالية وكيف تتهيكل في مسمى منهجية البحث السوسيولوجي.

---

[1]- سعيد سبعون، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2012، ص13- 14.

[2] - موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**. (تر: سعيد سبعون وآخرون)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004، ص144-145.

[3] - تقي خالد، "الفرق بين المشكلة والإشكالية في البحث العلمي". **نشر على الموقع**: https://www.maktabtk.com/blog/post/44/(12/08/2022).

[4] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص141.

كما أن الإشكالية هي نوع من إعادة صياغة مشكلة البحث من منظور جديد قائم على استغلال إسهام المرحلة الاستكشافية[1].

ويمكن أن نحدد أهم أوجه التشابه والاختلاف بين الإشكالية والمشكلة في ما يلي:

1 -المشكلة هي شعور بوجود حالة أو عقبة معينة يجب حلها، أما الإشكالية فهي حالة أكبر وأشمل قد تضمن العديد من المشكلات.

2 -تمثل المشكلة جزء من الكل الذي هو الإشكالية، فالإشكالية عبارة عن قضية عامة تتكون من عدة مشكلات فرعية وهي بمثابة الخط العريض لجميع تلك المشكلات.

3 -يعتبر حل المشكلة أبسط وأكثر سهولة من حل الإشكالية، فيمكن في أغلب الأحيان وضع عدة حلول لمشكلة واحدة إلا أن الإشكالية قد تكون أكثر تعقيداً وتتطلب تفكيراً معيناً وبشكل أعمق.

4 -تتشابه كل من المشكلة والإشكالية في الهدف العام فكلاهما يطرحان تساؤل معين قد يكون مبسط في صورة مشكلة أو قد يكون أعمق في صورة إشكالية وكلاهما يبحثان عن إجابة.

5 -تختلف كل من المشكلة والإشكالية في التأثير النفسي حيث أن المشكلة قد تسبب دهشة بسيطة ناجمة عن التوتر أما الإشكالية فقد تسبب نوعاً من التوتر قد يصل إلى درجة الحرج.

6 -المشكلة هي بمثابة عقبة بسيطة يمكن حلها أو تجاوزها في حين أن الإشكالية هي معضلة أكثر تعقيداً قد تنطوي على متضادات عديدة داخلها.

7 -تشترك كل من المشكلة والإشكالية بالطبع في خاصية بديهية وهي أن كلاهما يحتاجان إلى حل، فضلاً عن أن كلاهما يطرحان تساؤلات تتعلق بموضوع المشكلة أو الإشكالية.

8 -توجد علاقة تفاعلية بين كل من المشكلة والإشكالية حيث تؤثر الأول في الثانية والعكس، فبما أن المشكلة هي جزء من الإشكالية فإنها بالتالي تؤثر على الإشكالية. وبما أن الإشكالية هي الكيان الأكبر فهي تؤثر على الجزء الذي هو المشكلة.

9 -تعتبر العلاقة بين المشكلة والإشكالية هي قضية فلسفية معقدة تتضمن الكثير من الجدال في الأوساط العلمية وبالتالي هي ليست مجالاً للعامة ولكنها قضية تحتاج لمتخصصين كي يتم تناولها [2].

ونخلص إلى أن:

[1] – سعيد سبعون، حفصة جرادي، مرجع سابق، ص94، 95.

[2] – أحمد إبراهيم خضر، **إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة وحتى الخاتمة**. كلية التربية، مصر: جامعة الأزهر بالقاهرة، 2013، ص97-99.

- ♦ الإشكالية أكثر عمومية من المشكلة؛
- ♦تتكون الإشكالية من مجموعة من المشكلات؛
- ♦الإشكالية في الأغلب خاصة بالمجتمع عامة، أما المشكلة في كثير من الأحوال تخص الأفراد.

3- اختيار موضوع البحث وصولا إلى تحديده:

3. 1- خطوات اختيار الموضوع:

3. 1. 1- الرغبة في أن يكون البحث مفيدا:

ويقصد بها رغبة الباحث، اهتماماته، وتوجهاته العلمية التي يكتسبها من خلال بحوث قام بها سابقا، ملاحظاته الميدانية، واحتكاكه بالبحوث ومطالعاته لها، وقد يتكون أيضا مصدرا للإلهام، مما يجعل الباحث يطمح لأن يكون بحثه مفيدا.

3. 1. 2- التجارب المعيشية:

وهو مصدر هام جدا يساعد الباحث في إيجاد موضوع بحث، والتي يمكن أن تكون متصلة بإحدى المؤسسات الاجتماعية؛ كالأسرة أو المدرسة أو المنظمة...الخ.

3. 1. 3- الدراسات والبحوث العلمية السابقة:

تعد الدراسات والبحوث التي يقدمّها الباحثين مصدر الاهتمام بمواضيع أخرى في ذات السياق وهذا ما نشير إليه بعبارة السلسلة التراكمية للعلم، باعتبار أن البحوث جودة هي تلك التي تنطلق من حيث انتهى الباحثون الأخرون، وهذا راجع لكون أغلب النتائج المتوصل إليها في البحوث العلمية المتنوعة تكون نابعة من دراسات ميدانية تعالج ظواهر اجتماعية واقعية.

3. 1. 4- تبادل الأفكار:

إن تبادل الأفكار مع الباحثون الآخرون والمختصين في المجال يعد مصدرا للإلهام من خلال التوجه إليهم والتشاور معهم وطلب رأيهم في الموضوع المراد دراسته، مما يزيد من ثقة الباحث في التحكم في موضوع بحثه، وذلك من خلال اطلاعات، مطالعات هؤلاء الباحثين، وكذا بحوثهم العلمية السابقة[1].

[1] - موريس أنجرس، مرجع سابق، ص123- 125.

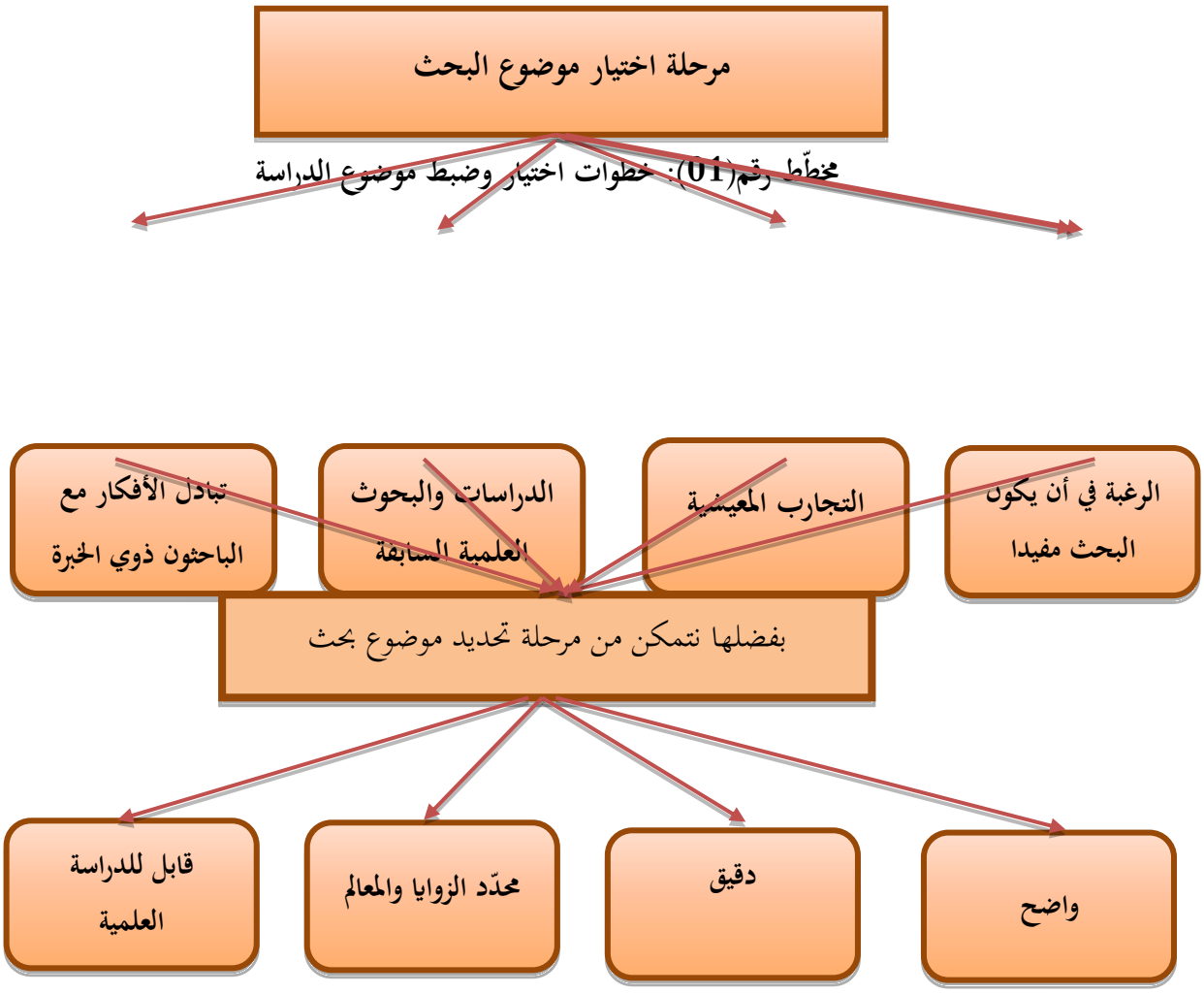

مخطّط رقم(01): خطوات اختيار وضبط موضوع الدراسة

المصدر: إعداد شخصي (الباحث)

3. 2- تحديد موضوع البحث العلمي:

بعد اختيار الموضوع من خلال معالم تساعد الباحث على ضبط وتحديد الموضوع بشكل يسمح بدراسته، ومن خلال نقطة أساسية جدا في أدبيات البحث العلمي وهي الدراسات السابقة، إذ أنّها هي التي تساعد الباحث على تحديد الموضوع بشكل أدقّ وبالتالي القابلية للدراسة العلمية وتمكننا من إنجاز بحثنا، والتي سنوضحها كالآتي:

3. 2. 1- مقاييس قابلية الموضوع للدراسة العلمية:

عندما إجراء أي بحث علمي يعتمد الباحث على أسس معيّنة للتأكد من توفّر عناصر القابلية للدراسة العلمية، وانطلاقا من ذلك لابد من التفكير فورا في بعض مقاييس التنفيذ والمتمثلة في الوسائل المعنوية (الوقت درجة تعقد البحث،... والموارد المادية، وهذا ما سيتم تقديمه في ما يلي:

3. 2. 1. 1– توفر الوسائل المادية: يقصد بها كل ما يرتبط بالتمويل اللازم للصرف على البحث ودراسة الظاهرة دراسة العلمية دقيقة ومعمقة.

3. 2. 1. 2– توفر الوسائل المعنوية: وهنا يمكن أن نشير درجة تعقد الموضوع، لهذا لابد من مراعاة مستوى الطالب المعني بالبحث من مختلف الجوانب وينبغي عدم اختيار الموضوع الذي يتطلب فحص عدد كبير من العناصر في نفس الوقت، لأن بعض المواضيع المنهجية المعقدة، والتي لا يمكن تعلمها في فترة زمنية قصيرة.[1]

3. 2. 2– إمكانية إنجاز البحث العلمي:

وهذا في إطار زمني معيّن خاصّة في حالة التحضير لشهادة ما أو التحضير لملتقى علمي ما واللذان يكونان محصوران في فترة زمنية محدّدة، فهل يمكن للباحث أن ينهي بحثه العلمي في مدّة زمنية معيّنة؟

وهنا يمكن القول أنه إذا كانت طبيعة البحث العلمي تستدعي وقتا أطول من الوقت المحدد للبحث، فما على الباحث إلا التوقف عن موضوع هذا البحث.

3. 2. 3– ارتباط بعض البحوث العلمية ببعض الظواهر الخاصة:

إذ توجد بحوث تتعلق بظواهر معينة التي قد تزول قبل انتهاء الباحث من بحثه وبالتالي فإنّ عيّنة البحث تكون بصفة مؤقتة فقط، إذن ففي هذه الحالة ما على الباحث إلاّ أن يتوقّف ويختار موضوع آخر.

3. 2. 4– توفر أدوات البحث:

تختلف طبيعة المواضيع من حيث المراجع المرتبطة بها، وعلى الباحث التأكد من وفرة المراع من خلال قراءاته السابقة في مجال تخصصه قبل اختيار الموضوع، لأن قلة المراجع قد تعيق عمل الباحث، وتطيل مدة البحث، لهذا يتعين تجنب المواضيع الجديدة قليلة المراجع، والابتعاد عن المواضيع المعقدة والغامضة التي يصعب تحديدها وتحديد مراجعها، امكانياته وتجنب المواضيع الواسعة لأنها قد تثقل كاهل الباحث وتستنفذ قدراته وامكانياته، ومن بين أهم العوامل التي تساعد على اختيار الموضوع نذكر ما يلي:

- توفر أدوات البحث التي تخدم الموضوع تسمح باستخدامها دون تعديلات؛
- توفر أدوات البحث ولكنها تحتاج إلى تعديلات؛
- الأدوات غير صالحة، تستوجب من الباحث التخلي عنها والبحث عن أدوات تخدم موضوع بحثه، وفي حالة عدم القدرة على توفيرها عليه أن يتخلّى عن الموضوع ويختار موضوعا آخرا مناسبا.[2]

[1]– عبد الخالق محمد عفيفي، **منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: مدخل متعدد المحاور**، ط1؛ مصر: المكتبة المصرية، 2010، ص 157- 159

[2]– بشير صالح الرشيدي، **مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة**. ط1؛ القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000، ص125-128

ويمكن اختصار ما سبق في المخطط التالي:

مخطّط رقم(02): توفر أدوات البحث

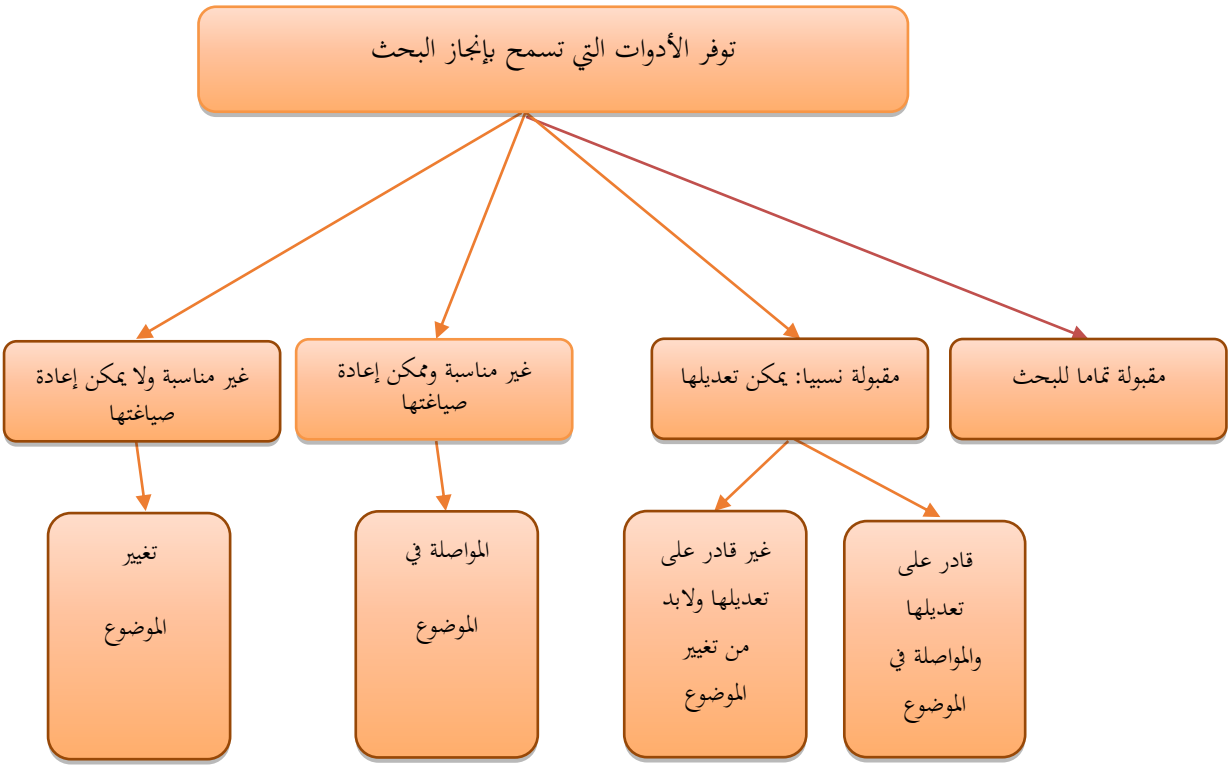

المصدر:(إعداد الباحث).

3. 2. 5- مواصفات المشكلة الجيدة:

ومن أجل التمكن من بناء إشكالية قوية يجب الالتزام بمجموعة من العناصر هي:

- التركيز على الأفكار الرئيسية للبحث والابتعاد عن الأفكار الأخرى حتى يتمكن الباحث من الإحاطة الوافية بجوانب الدراسة.

- التركيز على الطرح العلمي من خلال استعمال المصطلحات والمفردات العلمية الأساسية التي تخدم أهداف البحث، كما أن الدقة في تحديد المصطلحات تعتبر من أهم العوامل التي تجعل الإشكالية قوية، وبذلك عل الباحث الابتعاد عن العبارات العامية إلا إذا كانت تخدم الموضوع، مثلا في دراسة حول الهجرة غير الشرعية في الجزائر يمكن استعمال مصطلح "الحرقة" للتعبير عن الظاهرة، خاصة وأن هذا المصطلح أصبح متداول وبشدة بين وسائل الإعلام وبين أفراد المجتمع استخدامه إذا قد يكون لخدمة البحث وليس الغرض منه استعمال غير ضروري لمصطلح عامي.

- العمل على إظهار أهمية المشكل المراد دراسته من خلال محاولة طرح العلاقة بين المتغيرات بأسلوب علمي، والتي تمكن القارئ من الوصول إلى لب الموضوع، حيث أن الطرح يجب أن يعتمد دائما على الطرق العلمية بمنهجية صحيحة وواضحة.
- التميز بالموضوعية في طرح الإشكالية ومشكل الدراسة والابتعاد عن الذاتية.
- يجب أن تظهر في الإشكالية الاقتباسات وعلى الباحث استغلال المراجع العلمية في تدعيم حججه الموضحة في النص[1].

وهناك مجموعة من المواصفات يتعين توفرها حتى يمكن اعتبار المشكلة جيدة وجديرة بالبحث والدراسة من أهم تلك المواصفات ما يلي:

- أن تستحوذ على اهتمام الباحث وتتناسب مع قدراته وإمكاناته .
- أن تكون ذات قيمة علمية، بمعنى أن تمثل دراستها إضافة علمية في مجال تخصص الباحث .
- أن يكون لها فائدة عملية، بمعنى أن يتم تطبيق النتائج التي يتم التوصل إليها في الواقع العملي.
- أن تكون المشكلة سارية المفعول، بمعنى أنها قائمة وأثرها مستمر، أو يخشى من عودتها مجددًا.
- أن تكون جديدة، واقعية، موضوعية وليست مجرد نسيج من الخيال.
- أن تمثل موضوعًا محددًا تسهل دراسته، بدلاً من كونه موضوعًا عامًا ومتشعبًا يصعب الإلمام به أو تناوله.
- أن تكون المشكلة قابلة للبحث، بمعنى أن تتوافر المعلومات والتسهيلات التي يحتاجها الباحث .
- أن تكون في متناول الباحث، أي أن تتفق مع قدراته وإمكاناته .
- أن تتوفر المصادر التي يستقي منها الباحث المعلومات عن المشكلة[2]

3. 2. 6- أصالة المشكلة:

على الباحث أن يتأكد من أصالة المشكلة، بمعنى أن يكون موضوع البحث جديدا ومبتكرا يواكب تطورات الحياة المتجددة، وأن يتصدى لظاهرة أو مسألة لم يتم التطرق إليها من قبل، وذلك لمنع التكرار والازدواجية، وبالنظر إلى عدم توفر أدلة علمية متكاملة بالأبحاث الجارية، كما هو الحال في الغرب، فإن على الباحث أن يبذل قصارى جهده للتأكد من أن الدراسة التي يزمع القيام بها غير مسبوقة وذلك من خلال عدد من الخطوات منها:

- استعراض قواعد البيانات المتخصصة على الانترنت.
- استعراض الأدلة والكشافات والببليوجرافيات.

---

[1] – نوال بن عمار، "منهجية بناء الإشكالية في البحث السوسيولوجي". **مجلة سوسيولوجيا**، المجلد 04، العدد02، ديسمبر 2020، ص145.

[2] – عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ ؛ أساسيات البحث العلمي، ط1؛ المملكة العربية السعودية: مركز النشر جامعة الملك عبدالعزيز، 2012.ص 6-8 http://www.kau.edu.sa/Files/320/Researches/61790_32755.pdf

- سؤال المختصين والأساتذة.
- سؤال مراكز الأبحاث الحكومية والأهلية المعنية بموضوع البحث.
- تصفح مواقع القطاعات المعنية على الانترنت بما في ذلك مواقع الكليات والأقسام العلمية المتخصصة.
- الاطلاع على الدوريات المتخصصة سواء في شكلها التقليدي أو الالكتروني.
- الاطلاع على أعمال المؤتمرات والندوات وورش العمل العلمية في التخصص حيث يتم نشر الأوراق المقدمة لها في كتب[1].

مخطّط رقم(03): التأكد من أصالة الإشكالية

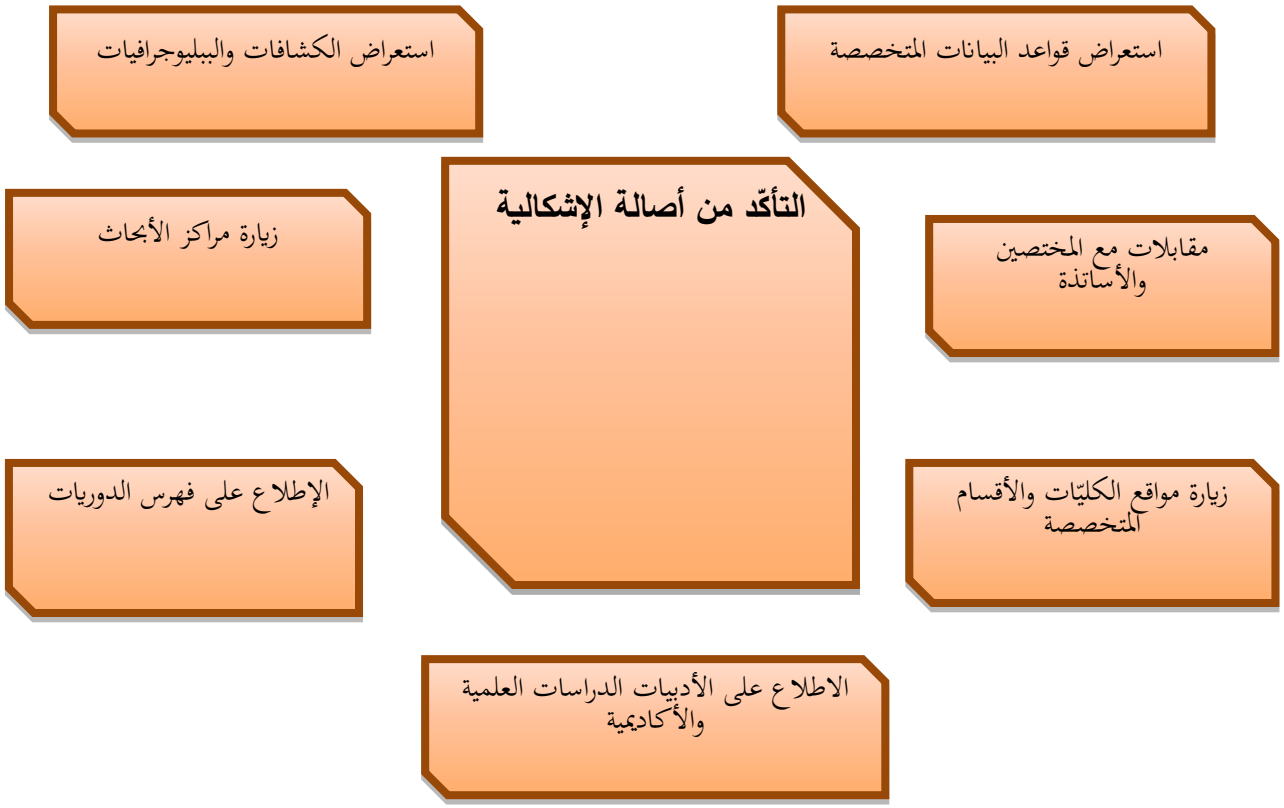

المصدر: إعداد شخصي(الباحث).

4- بناء إشكالية البحث العلمي

4. 1- خطوات بناء إشكالية البحث العلمي:

إن الشروع في بناء إشكالية البحث العلمي يتطلّب المرور بمجموعة من الخطوات العلمية الأساسية وهي كالتالي.

- قراءة تحليلية للنظرية التي يعتمد عليها الباحث.

[1]- نفس المرجع، ص7.

– جمع أكبر عدد من الدراسات السابقة والقيام بدراسة تحليلية نقدية لها.

– القيام ببحث استطلاعي للتقرّب من ميدان البحث وعيّنته، حيث تكمن أهميّة البحث الاستطلاعي في كونه يسمح للباحث بأن يقرّر مرّة أخرى مدى قابلية إجراء بحثه من حيث الإطار البشري، المادي، والزمني .

ويأخذ تحديد إشكالية البحث شكل القمع تحتوي قمته على موضوع البحث المتسم بالاتساع والعمومية، أما قاعدته فإنها تتضمن الجانب الخاص الذي يهتم بالتقصي فعلا، ويوجد بين القمة والقاعدة مجالا مخصصا للطريقة التي تتضمن التفكير، التوضيح والتجسيد والتي تهدف كلها بالإحاطة الجيدة بمشكلة البحث[1].

المخطط رقم(04): خطوات بناء إشكالية البحث العلمي.

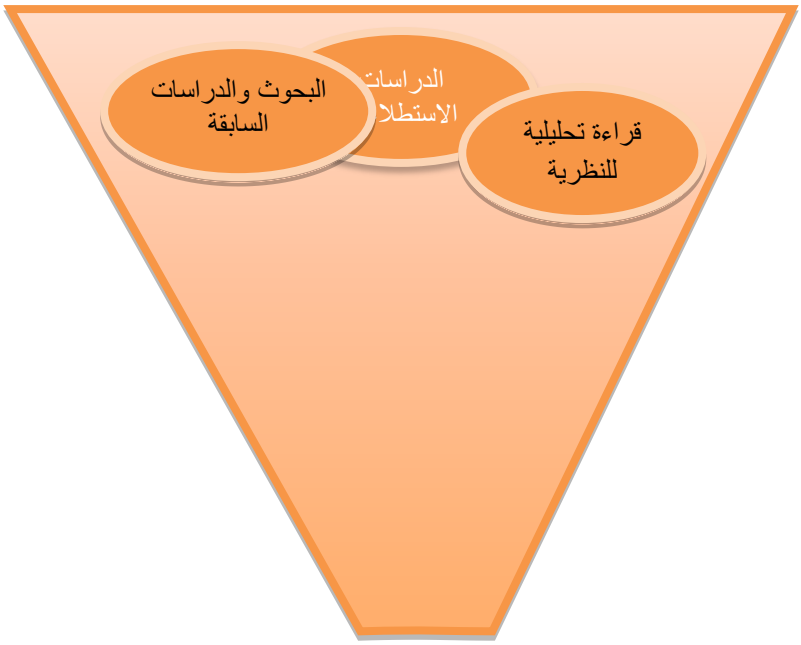

4. 2– مقوّمات إشكالية البحث العلمي:

إن البحث العلمي ليس هواية يمارسها الفرد في أوقات الفراغ، بل هو عمل جاد وهادف يبذل فيه الجهد، وتنفق فيه الأموال، ويستغرق فيه الوقت. وبالتالي فإنه يجب أن تكون لإشكالية البحث العلمي أهمية خاصة، وتكون ذات معلومات جيدة تبرز ضرورة هذا البحث العلمي، ولهذا فمن مقوّمات هذه الإشكالية ما يلي:

إضافة معلومات معرفية علمية جديدة للمعرفة العلمية القائمة.

–إثارة مشكلات بحثية أخرى.

–القابلية للبحث.

[1] – موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 120.

-الأهمية والفائدة بالنسبة للباحث[1].

4. 3- التقرير الكتابي لإشكالية البحث العلمي:

- ليس هناك نموذج محدّد للتقرير الكتابي لإشكالية البحث العلمي، إلا أن على الباحث عند صياغة التقرير الكتابي لإشكالية بحثه أن يقدّم لإشكاليته بمقدمة مختصرة تمهّد لعرض مشكلته.

- من المشكلات في صياغة التقرير الكتابي لإشكالية البحث العلمي وخاصة في مجال الرسائل العلمية كتابة مقدّمات طويلة ماهي إلّا تكرار لما سوف يقدّم في أهمية البحث او الدراسات السابقة. ولقد وصلت هذه المقدّمات في بعض دراسات الماجستير إلى أربع صفحات في حين عرضت الإشكالية الحقيقية في أقل من أربعة أسطر. وعلى العكس من ذلك قد يختار البعض طرح إشكالية دون مقدّمات، وقد يكون ذلك عيبا، إذ أن من المناسب تهيئة ذهن القارئ لهذا البحث العلمي بمقدّمة مناسبة.

- يمكن الوصول إلى أن التقديم للإشكالية أمرا مرغوبا على أن تكون المقدمة مختصرة وتشير بصفة عامة إلى الأساس النظري للبحث العلمي ونتائج الدراسات السابقة المرتبطة بمتغيرات البحث إن وجدت بصفة إجمالية أو الواقع الذي يجعل من إجراء البحث أمرا مقبولا، على ألاّ يطغى التقديم على الإشكالية نفسها. ويمكن إنجاز ذلك في اقلّ من صفحة.

من خلال ما تناولناه نخلص على أن الإشكالية تتكون: من مقدمة للظاهرة المدروسة (المشكلة) بشكل عام، ثم الموضوع وذلك بتحديد ما الذي نعرفه على المشكل+ تحديد ما الذي لا نعرفه حول الموضوع، وتنتهي خاتمتها بطرح السؤال المشكل.

4. 2. 1- طرح تساؤلات البحث:

تعبّر إشكالية البحث العلمي عن موضوع البحث بشكل عام، أما تساؤلات البحث فتعمد إلى تحديد عناصر الإشكالية بدقّة، حيث يعرض كل سؤال جزء واحد من الإشكالية. بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية إن وجدت[2].

ويسمح لنا سؤال الانطلاقة بتحديد الاتجاه العام الذي يريد الباحث القيام به من خلال إرشاده إلى ما يريد معرفته من هذا البحث أو الدراسة. كما يساعدنا هذا السؤال في إرساء الخطوط العريضة لمشروع البحث وإعطاءه الأرضية التي

[1]- نادية سعيد عيشور وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**. قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017، ص24، 25.

[2]- محمد الغالي، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. ط1؛ المغرب: مكتبة المعرفة، 2005، ص53.

يستند إليها كل المسعى في عملية البحث في كل من الدراسة النظرية والميدانية مع التدقيق في الأسئلة المطروحة في الإشكالية[1].

–مثال عن التقرير الكتابي لتساؤلات البحث العلمي: نقدّم فيما يلي مثالا افتراضيا عن التقرير الكتابي لتساؤلات البحث العلمي.

– ما طبيعة العلاقة بين الإدمان على الأنترنت ومستوى جودة الحياة لدى الطلبة الجامعيين؟

المتغير المستقل ← المتغير التابع ← عيّنة البحث

جاءت صياغة هذا التساؤل بهذه الطريقة (ما طبيعة العلاقة بدلا من هل توجد علاقة) بسبب استحالة عدم وجود العلاقة في ميدان العلوم الاجتماعية وعند طرح التساؤل بهل توجد علاقة، فإن الباحث قد يقع في خطأ منهجي ينفي هذه الاستحالة، وبالتالي نحاول من خلال هذا التساؤل البحث في طبيعة هذه العلاقة[2].

الخاتمة

تتعدد مواضيع البحث في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية، إلا أنه قبل إجراء أي بحث على البحث التأكد من عدة أمور قبل مباشرة البحث وتقييم قابلية إنجاز هذا البحث، وذلك بالأخذ في الاعتبار مجموعة من المقاييس والمعايير التي توضح وتثبت قابلية إنجاز البحث.

وقد تم التركيز في السطور السابقة على ما يعتبر اللبنة الأساسية للبحث العلمي والتي تتمثل في خطوة اختيار موضوع البحث العلمي بصفة عامة ثم تحديده بصفة خاصة، واضحة، وأدق... بما في ذلك نقطة قابلية الموضوع للدراسة العلمية وتوفر الأدوات العلمية لذلك، إلى غاية تحديد الإشكالية التي تمثل بوابة البحث العلمي المعبرة عن أهميته نظريا وتطبيقيا وكذلك عن أصالته العلمية.

قائمة المراجع:

1– أحمد إبراهيم خضر، **إعداد البحوث والرسائل العلمية من الفكرة وحتى الخاتمة**. كلية التربية، مصر: جامعة الأزهر بالقاهرة، 2013.

2– الرشيدي بشير صالح ، **مناهج البحث التربوي: رؤية تطبيقية مبسطة**. ط1؛ القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2000.

3– الغالي محمد ، **المختصر في أسس ومناهج البحث في العلوم الاجتماعية**. ط1؛ المغرب: مكتبة المعرفة، 2005.

[1] - سعيد سبعون، حفصة جرادي، مرجع سابق، ص22– 23.

[2] مويس أنجرس، مرجع سابق، ص169.

4- بن عمار نوال، "منهجية بناء الإشكالية في البحث السوسيولوجي". **مجلة سوسيولوجيا**، المجلد 04، العدد02، ديسمبر 2020.

5- تقي خالد، "الفرق بين المشكلة والإشكالية في البحث العلمي". **نشر على الموقع**:

https://www.maktabtk.com/blog/post/44/(12/08/2022).

6- سبعون سعيد ، حفصة جرادي، **الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع**. الجزائر: دار القصبة للنشر، 2012، ص13- 14.

7- سعيد عيشور نادية وآخرون، **منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**. قسنطينة: مؤسسة حسين راس الجبل للنشر والتوزيع، 2017.

8- سعيدي لويزة، "اشكالية طرح إشكالية محكمة (ممنهجة) في العلوم الاجتماعية". **مجلة الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية**، العدد 20، جوان، 2018.

9- عبد الرشيد بن عبد العزيز حافظ، **أساسيات البحث العلمي**. المملكة العربية السعودية: مركز النشر العلمي –جامعة الملك عبد العزيز، 2012. **نشر على الموقع**:

http://www.kau.edu.sa/Files/320/Researches/61790_32755.pdf/ (13/08/2022)

10- عفيفي عبد الخالق محمد، منهجية البحث العلمي في الخدمة الاجتماعية: مدخل متعدد المحاور، ط1؛ مصر: المكتبة المصرية، 2010.

11- موريس أنجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات علمية**. (تر: سعيد سبعون وآخرون)، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2004.